

الأغاني

شعره فيأتى بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله فقليل له يوما وقد أنشد قوله .

(كأنَّ مُنْثَارَ النّقعِ فوق رُؤوسنا ... وأسيافنا ليلٌ تَهْـاوَى كواكبُهُ) .

ما قال أحد أحسن من هذا التشبيه فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها فقال إن عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء فيتوفر حسه وتذكو قريحته ثم أنشدهم قوله .

(عَمِيْتُ جَنَيْنًا والذكاءُ من العَمَى ... فجئتُ عجيبَ الطنِّ للعلم مَوْثَلًا) .

(وغاصَّ ضياءُ العين للعلم رافداً ... لقلب إذا ضيَعَّ الناسُ حَمَلًا) .

(وشِعْرِي كذَوْرِ الرّوض لاءمتُ بينه ... بقولٍ إذا ما أحزن الشّعْرُ أسهلاً) .

أخبرنا هاشم قال حدثنا العنزي عن قعنب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني قال كان بشار أعمى طويلا ضخما آدم مجدورا .

وأخبرني يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني قال قال الحراني قالت لي عمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فإذا أنا بشيخ أعمى ضخم ينشد .

(مِنْ المَفْتُونِ بِشَّارِ بْنِ بُرْدٍ ... إلى شَيْبَانَ كَهْلِهِمْ ومُرْدٍ) .

(بأنَّ فتاتكم سَلَّبتُ فؤادي ... فنمّصُفُ عندها والنصفُ عندي) .

فسألت عنه فقليل لي هذا بشار .

أخبرني محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو زيد قال سمعت أبا محمد التوزي يقول قال بشار أزرى بشعري الأذان يقول إنه إسلامي